KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم– دراسة أدبية

أ.م.د. حيدر عبد الحسين زوين
الباحث حيدر فيصل سلمان
كلية الآداب/ جامعة الكوفة

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.v1i72.15717

الملخص:

قسم البحث الموسوم بـــ(مظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم –دراسة أدبية) على ثلاثة مباحث, وقد وسم الأول منه بـــ(ابن الأبّار البلنسي وكتابه تحفة القادم)وجاء المبحث الثاني بـــ(وصف مظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم) وحمّل المبحث الثالث بـــ(الأداء الفني لمظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم) وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج بينتها خاتمة البحث.

الكلمات المفتاحية: المصنف, ابن الأبّار, تحفة القادم, الوصف, الصورة, مظاهر , الحضارة.

Abstract:

The research section is (Manifestations of civilization and urbanization in abook tohfatul-Qadem-literary study) on the topics. the first of it was marked (Ibn ul-Abbar al-Balance and his book tohfatul-Qadem) the second study came with (Description Manifestations of civilization and urbanization in abook tohfatul-Qadem) Download the third topic with (technical performance

Manifestations of civilization and urbanization in abook tabhat AL-Qadim) the research reached a set of results, which were indicated by the conclusion of the research.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Keywords: Classifier, tohfatul-Qadem, Ibn ul-Abbar,the description, Manifestations, civilization

المقدمة:

برع عدد من الشعراء في القرن السابع الهجري في الأندلس, فقد ألّف لهم الشاعر ابن الأبَّار كتاباً أسماه بـــ(تحفة القادم) وضمّ به عدد من الشعراء, فقد خصّ فيه حقبة زمنية خاصة ومحددة في البيئة الأندلس من دون غيرها فكانت فترّة هذه الحقبة من (٥١٩-٦٣٧). وعدّ التصنيف من أحد المصنفات الأدبية التي كتبها الشاعر في القرن السابع, إذ حمّل تراجم مهمة لشعراء الأندلس وعارض به المؤلف كتاب(زاد المسافر) وهذا ما أكد بقوله في المقدمة(ولما عارضت به زاد المسافر سميته تحفة القادم وحميته أسجاع الناثر, اكتفاء بقوافي الناثر؛ ناسياً من ذكره في ترجمة أبو بحر ابن إدريس جامعه) ليضاهي به كتاب أنموذج الزمان في شعراء القيروان.

وجاء البحث الموسوم بـــ(مظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم دراسة أدبية) وضمّ ثلاثة مباحث سبقت بمقدمة وختمت بخاتمة فضلاً عن قائمتين إحداهما لهوامش البحث والأخرى لمظان البحث الرئيسة, وقد وسم الأول منه (ابن الأبّار القضاعي وكتابه تحفة القادم) واشتمل على محورين (نبذة عن حياة ونشأة الشاعر, والتعريف بالتصنيف) فيما حمّل المبحث الثاني عنوان (وصف مظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم) وضمّ أربعة محاور:(الأبنية والقصور, المساجد والكنائس, الحمّامات, الفوارات) ووسم المبحث الثالث بعنوان(الأداء الفني لمظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم) وخصص به الحديث عن الصورة (التشبيهية, والاستعارية, والكنائية) وقد اعتمد البحث على مجموعة من المصادر الأدب, واللغة, والتاريخ, والنقد, والبلاغة من أجل إنجاز هذا الجهد, وهو محاولة للوصول إلى حقيقة ما, فإن حقق هدفه فهو حسبه, وإن أخفق, فإن الخطأ يرد في عمل الانسان, والكمال لله وحده,

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المبحث الأول: ابن الأَبَّار البلنسي وكتابه تحفة القادم:

أ):حياته ونشأة الشاعر:-هو محمد بن عبد الله ابن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعيُّ البلنسيُّ[1] يرجع أصله الى أندة وهو المكان والمحل الذي نزل به القضاعيون[٢] وفي الأندلس والده [٣] كُني بأبي عبد الله وقد أشتهر بلقب (ابن الأَبَّار)واختلاف المؤرخين بشأن هذا اللقب. وقد ذكر الدكتور إحسان عباس في مقدمة الكتاب. أن اللقب أطلق على الشاعر من دون أباه ولا أجداده، فقد عناه وصفاً أو قذفاً. وننفي بإنَّ يكون اللقب جاء من صنعة أجداده الإبر أو من الأبر الذي يعني تلقيح النخل وإصلاحه فيقول:((كان أبو عبد الله خبيث اللسان إذا هجا، لا يعرض لخصمه في وضح النهار، لكنه يدب له الضّراء ويمشي الخمر، أشبه شيء بالفأرة إيذاء واستخفاء، على دمامة خلقه، ورثاثة هيئته...ومما جعل الشاعر ((ابن شلبون))[٤]يصفه ويمضي قائلاً[الكامل]:

لا تَعْجَبُوا لِمَضَرَّةٍ نَالَتْ

ويذهب محقق كتاب (درر السمط) الدكتور عبد السلام الهراس على أن اللقب كان أجداده يحملونه وعرفوا به، وكان يوقع مؤلفاته به، ومن الخطأ القول بأن اللقب لم يرثه وهو جديد أو سبّة له لبذاءة لسانه ورثاثة هيئته. وعلى أي حال فإن المصادر التي طالعتها لا ترجح أيُ رأيٍ, ويرى الباحث أن هذا اللقب قد لحقه لسبب ما. إذ نشأ في بيئة علمية فقهية مثقفة، إذ كان هو وأبوهُ من علماء بلنسية[6] ووصفه ابن الأَبَّار قائلاً:((...كان رحمه الله ... بعيداً عن التصنُّع، حريصاً على التخلُّص، مقدماً في حمله للقرآن، كثير التلاوة له والتهجد به، صاحب ورد لا يكاد يهمله ,ذاكراً للقراءات، مشاركاً في حفظ المسائل، آخذاً فيما يستحسن من الآداب، معدلاً عند الحكام ...))[7].وأفادت المصادر في ترجمة أبيهِ من دون ذكر شيء عن عائلته أو أمه ودورها نشأتهُ[8]. واهتم والده به وأخذ عنه يتلو القرآن الكريم بقراءة نافع مراراً، وأخذ منه الأخبار والأشعار, وإجازه القاضي أبي بكر بن أبي جمرة بجميع مروياته، و يصفه المؤرخون كان لا يتعدى مرحلة الطفولة والصبا وهو يرتاد مجالس العلم. وحينما أيفع وأصبح شابا انفرد عن أبيه بالأخذ عن شيوخ جلّة[9]. من بلنسية وشرقي الأندلس وغيرها من

المدن الاندلسية الأخرى، وبعدها ألحق كاتباً في دار حاكم بلنسية وهو شاباً، وحفلة بحياةٍ علمية عالية حتى أنّه يأخذ من الذي أقل منه علماً ومكانة[10].

عدّ الشاعر من الشخصيات التي لها دور واضح وبارز في التدوين والتأليف خلال حقبة القرن السابع الهجري؛ لأن يمتلك القدرة الشعرية, والأدبية, والتاريخية، بيد أنه حظى بثناء من مؤرخين عدة وقد ترجموا له بعد وفاته. وتعددت أوصافه، ولا تتوقف إبداعات الشاعر في (الثقافة, والأدب, واللغة) وتعدى ذلك المناصب سياسية التي قربته من الحكام والسلاطين، ولا يقتصر هذا على بلاد الأندلس فقط بل تعداه الى البلاد المغربية.

ب): التعريف بكتاب تحفة القادم:

يصنف كتاب (تحفة القادم) من ضمن كتب الاختيارات الشعرية، إذ بدأ تأليفها في المشرق في القرن الثاني الهجري، وأخذ التأليف والتصنيف مستمراً بها حتى أنتجت لنا مصنفات عديدة، وأخذ الأُدباء يتفننون ويبدعون بمؤلفاتهم من هذا النوع، لتظهر لنا أفكارا ومضامين واختيارات متنوعة ومن هذه المصنفات:

١.مصنفات تقوم على قصائد مشهورة، كالمعلقات، والأصمعيات، والمفضليات وغيرها

٢.مصنفات تقوم على اختيار قطع شعرية ذات أفكار ومضامين محددة توزع على أبواب، مثل حماستي أبي تمام (ت ٢٢٨أو ٢٣١أو٢٣٢هـ) والبحتري (٢٨٤هـ) وغيرها.

٣.أبيات المعاني من خلال ما يختار المؤلف بيت أو بيتين ذات معانٍ ملغزة، ومن ثم يعمدُ الى شرحها وبيان تفسيرها مثل كتاب (المعاني الكبير) لابن قتيبة (٢٧٦ه) وكتاب ـ(المعاني) لأبي هلال العسكري (٣٩٥هـ).

٤.مصنفات تقوم على اختيار مقطوعة شعرية أساسها الصورة الأدبية المبنية على الوسيلة البلاغية كالتشبيه مثلاً، وتسمى بكتب التشبيهات ومن هذه المصنفات كتاب (التشبيهات) لمؤلفه أبي إسحاق ابن أبي عون (ت٣٢٢)، وكتاب (التشبيهات من أشعار أهل الأندلس) لمؤلفه ابن الكتاني (ت٤٢٠ه)[11].

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومِن ثمَّ نضج هذا النوع من التصنيف في المشرق، وقد ذهب المغاربة إلى تقليد المشارقة في الكتابة والتأليف في مثل هذا النوع، حتى ظهر عندهم مصنفات ذات صبغة أندلسية قد تضاهي كتب المشارقة، ومنها كتاب (البديع في وصف الربيع) لأبي الوليد إسماعيل بن عامر الحميري (٤٤٠هـ)، وكتاب (زاد المسافر وغرَّة مُحيا الأدب السافر)لأبي بحر صفوان بن إدريس (٥٩٨هـ). وعدّ (تحفة القادم) أحد هذه المصنفات المهمة التي تحظى بمكانة بارزة من ضمن هذه المصنفات، فقد نجد بين دفتيه مقطوعات شعرية لشعراء أندلسيين لم يصل نتاجهم الشعري إلينا، باستثناء بعضهم ,فقد تتوافر في مثل هكذا كتب، وألف إبراهيم البلفيقي (ت٦٦١هـ)[١٢] حمل عنوان (المقتضب من تحفة القادم)ويمكن القول أنَّ اقتضابه للتحفة رغبةً منه التعريف المشارقة والشاميين بشكل خاص بشعر أهل الأندلس[13].

وقد عمل الدكتور ((إحسان عباس)) [14]على تحقيق كتاب (تحفة القادم) وإعادة بنائه، بعدما استخرج ما نقل من التحفة الى المصادر الأخرى، حتى تبين له ما تنقله تلك المصادر أو فيما يرد في المقتضب شعراً وخبراً، طبع الكتاب طبعة أولى في بيروت، سنة (١٩٨٦م) في دار الغرب الإسلامي وهي الطبعة الوحيدة والمعتمدة في الرسالة. جمع المصدر من الوافي وأن الوافي ينقل القدر الأكبر عن التحفة وقد نقلت المصادر عن المصدر مباشرةً وإما بالواسطة. وقد قارن المحقق بما جمع, ومن ثم اعتماد اغلب المشارقة عليه بما نقلوه. ومن الكتب التي رفدت الوافي في إعادة بناء تحفة القادم هي:(الإحاطة في اخبار غرناطة) للسان الدين بن الخطيب, و(رحلة ابن رشيد)للسبتي, و(البدر السافر) للأدفوي, و(تحفة العروس) للتيفاشي ,و(رحلة التيجاني) و(فوات الوفيات) لابن شاكر الكتبي, و(المنهل الصافي) لابن تغري بردي, و(نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب) للمقرّي, و(الحلل السندسية في الأخبار التونسية)لأبن السراج, و(ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا) للخفاجي.[15] فكانت هذه التراجم خير رافد للوافي في تنظيم وتحقيق وبناء كتاب تحفة القادم.يضم الكتاب بين دفتيه مقدمة المصنف وتراجم لأربعة ومائة شاعر وأربع شواعر من أهل الأندلس، إذا يقع المصدر في مائتين وأربع وتسعين صحيفة، ويكون متوسط الحجم، ويخلو الكتاب من الخاتمة ، وقد يرجع سبب ذلك إلى اقتضاب البلفيقي

لها. إذ تمثل المقدمة علامة بارزة ومهمة، وتعد من النفائس لأنها؛ تبين الأسباب ودوافع التأليف وغايات المصنف في جمع الاختيارات الشعرية، فضلاً على معيار الاختيار المعتمد لديه، فنجدها تنير طريقاً وتوضح كثيراً المفاهيم للقارئ، وتوضح الكثير من المفاهيم للقارئ.

ألف الكتاب في القرن السابع الهجري، واذا طلب منا تحديد مدَّة التأليف ، فمن الصعوبة الجزم بمدَّة معينة، والمصنف يشيرُ في التحفة ((إلى كتابين من كتبهِ هما : التكملة لكتاب الصلة ,وإيماض البرق ونحن نستنتج من ذلك أن المصنف قد ألفه بعدهما لكن تعارض هذا مع قوله: (وجعلتهُ باكورة ما بين يدي في هذا الفن) ترجح هذه العبارة أنه أول كتاب بدأ في تراجم الشعراء، وكان قبل إيماض البرق وقبل خضراء السندس، ومن دون شك قد يكون قبل الحلة السيراء الذي لم يبدأ به الا عند رحيله الى إفريقية، ونخرج من التعارض بل يمكننا القول أنه قد بدأ في تأليف(التحفة القادم) قبل (إيماض البرق) بعد هجرته إلى إفريقية سنة(٦٣٦هـ) وزاد عليه من الروايات والدليل عليه قوله:((أنشدني أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد العزيز الشاطبي صاحبنا بحضرة تونس، أو حدثنا أبو عبد الله بن عبد الخالق الخطيب بالمهدية))[16]و((أنشدنا الإمام تقي الدين أبو عمرو ابن الصلاح*))[17].

المبحث الثاني: وصف مظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم:

أولاً: الأبنية والقصور :

شغف شعراء الوصف المكاني في المباني والقصور في الأندلس، فكانت تشكل عندهم مظهراً من مظاهر الحضارة في المدن، وبيد أنها تشكل مكاناً خاصاً يلتقي به (العلماء، والأدباء، والشعراء) فيحظون في هذا المكان جزءاً من العناية والاهتمام والترحيب من الملوك أو الأمراء، والخلفاء، فنرى أن قصور الملوك عدة ((مثوى الفنون الجميلة وكانت بالأخص منتديات زاهرة للموسيقى))[18]. فنقل لنا شعراء التحفة صفةً الأبنية الجميلة، وما حوته من فن أندلسي حمل كل معاني الفنون من:(نقوش ،وتماثيل، وزخارف، وشموع) وغيرها، فعمد الشاعر الأندلسي الى تضمين تلك القصور في مقطوعاتهِ الشعرية ،إذ نشأ هذا الاهتمام عند الأندلسيين في وصف الأبنية من خلال ما وجدوه ((وعند أغلب

الملوك في آهتمامهم وعنايتهم بالعمارة واحتفالهم بالمظاهر الفخمة))[19]. ولا بد أن تلك العصور التي سبقت عصر الموحدين[20] قد: ((أزدهَر فيه البناء وبلغ العرفاء والفنانون العناية في التفنن في التعقيد الزخرفي والاسراف الجنوني في مزج المنظر الطبيعي بالبناء وإحداث تأثر جمالي يحرك المشاعر ويهز النفس))[21]. ومن هذه الأسباب عرف الملوك والأمراء شغفهم وحبهم الكبير للبناء والعمران وقد أحدث ذلك تنافساً شديداً في تشيد القصور وبنائها، ولا يقتصر التنافس في تشييد القصور وبنائها على الحكام والوزراء بل تعداه ليشمل بعض الأغنياء فنجد ((إن الدار تكلف بعض الأغنياء مئة ألف دينار، وأقل منها أو وفوقها))[22].ويذكر المقّري وصف لنا القصر العظيم الذي شيده حاكم طُليطَلة ((المأمون بن ذي نون)) [٢٣] فيها، حيث أخرجه لنا بشكل جديد جميل ، وشكل هندسي لم تشهده الأندلس من قبل))[24]. وقد يكون وصف المباني ذا طابعٍ فني، نَظم الشعراء فيهِ وتحدثوا عنه وما يحتويه كما هو حال ((قصر المصنع))[25] المعروف بأبي فهر عندما وصفه الشاعر ابن أبي الصلت[٢٦]. فقد رسم لنا صورة مماثلة للعيان على بذخ القصر، حين صوَّر ووصف قائلا عن غرفاته والنحت وما حمل من نعومة وحلي إذ يقول[الطويل]:

نَمت صُعُداً في جِدَةٍ غُرفاتهُ ... على عَمَدٍ مما آستجاد لها الجِدُّ
تَخَيَّلن قاماتٍ وهُنَّ عَقائِلٌ ... سوى أنها لا ناطقاتٌ ولا مُلْدُ
قُدودُ كساها ضافيَ الحُسن عُرْيُها ... وأَمعنَ في تَنعيمها النَّحتُ والقَدُ
تُذَكَّرُ جَنَّاتِ الخُلودِ حدائقٌ ... زَواهرُ لا الزَهراءُ[27] منها ولا الخُلد[28]

فقد اندفع الشاعر في وصف الحدائق التي تحتويها أروقة هذا القصر بأنها جنان الخلد فما حوته من أزهار وثمار وطبيعة خلابة نمت في فكر الشاعر حتى صور لنا الأبهة والبريق التي ظهرت فيه حين يقول :

فأسحارُها تُهدي لها الطيبَ مَنْبجٌ[29] ... وآصالُها تُهدي الصَّبا نحوها نَجدُ

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أَناف على شُمَّ القُصورِ فلم تَزَلْ تَنَهَّدُ وجداً للقُصور وتَنهدُ
رَحيبُ المغاني لا يضيق بوَفْدِه ولو أنّ أَهلَ الأرضِ كُلَّهُمُ وَفدُ
تلاقَى لديه النَّور والنُّور فآنجلتْ تفاريقَ عن ساحاتِه الظُّلَمُ الربُّد(٣٠)

فإنه يصف لنا نسيم المدينة ذات الألق والهواء الطلق فإن الوصف الذي نظمه في هذه المقطوعة أخذ يتنقل بنا الى الطبيعة العربية القديمة في شبه الجزيرة بين (منبج، ونجد) وما حوته من جمال في طبيعتها, إذ يختتم لنا أن فيه المغاني ويتسع لكل وفد يدخله ولو دخل كل أهل الارض فيه فانهُ يتسع لهم. ومن النماذج يتحدث عن وصف الأبنية السلطانية وما حوته وما كانت تتصف به من حدائق وأزهار وحلي والأنوار التي تضيء فيها إذ يسهد ويطيب بها العيش الرغيد لساكني تلك المباني السلطانية في قوله [البسيط]:

وضَّاحةٌ حلَّتِ الأنوارُ ساحتَها فأزّمعتْ رحلةً عن أُفقها السُّدُفُ
كأنَ رَأْدَ الضُّحى مما يُغازلها عن الغَزالةِ هيمانٌ بها كَلِف(31)
تجمَعتْ وهي أشتاتٌ محاسنُها هذا الغَدير وهذي الرَّوضةُ الأُنُفُ
يُضاحِكُ النورُ فيها النُّوْرَ من كَثَبٍ مهما بكتْ للغَواني أعينٌ ذُرُفُ
خُضرُ خمائلها زُرقٌ جداولها فالحُسْنُ مُؤتلفٌ فيها ومُختلف
دَوْح وظِلٌّ يَلَذُّ العيشُ بينهما هذا يَرِفُّ كما تَهوَى وذا يَرِف(32)
يَجري النسيمُ على أرجائها دَنِفاً وملؤه أَرَجٌ يَشفَى به الدَّنِف(33)
حاك الربيعُ لها من صَوبِهِ حِبَراً كأنها الحُلَلُ الأَفوافُ والصُّحف
غريرةُ من بناتِ الرَّوض ناعمةُ يُثني معاطفَها في السُّندس التَّرَف

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تَندى أصائلُها صُفراً غلائلُها كأنَ ماءَ نضارِ فوقها يَكِف[34]

فقد أعطى وصف العاشق الهائم بهذه المباني، حين يجمع المحاسن الشاملة وطيب العيش في ذلك المكان الكامل في هذا الوصف الدقيق، فضلاً عن توسع المكان وشمول أهل الأرض ولو وفدوا كلهم عليه. ومهما بكت الغواني فأن النور يضاحك هذه الأبنية، ويجعل السعادة والرحبة، والبهجة، ظاهرةً على ساكنيه، وكذلك تؤكد عناية المصنف بالبيئة التي خص منها الطبيعة، حتى أضفت على الكتاب طابعاً فريداً من خلال عنايته وانتقاءه، بكل ما تعلق بالأديب ونتاجه الشعري.

ثانياً: المساجد والكنائس:-

عدَّت هذه الأبنية من المنشآت الدينية. فقد مثلت أحدى مظاهر الحضارة ،والعمران في المدن الإسلامية عامة، والمدن الأندلسية خاصة, إذ كانت تمثل الواجهة العلمية والاجتماعية ، فكان المسجد يقع في وسط المدينة. وحصل على اهتماماً كبيراً في العالم الاسلامي. فضلاً عن ذلك ما لهُ من قدسية خاصة ميزتهُ وجعلتهُ في أعلى المراتب .ويتقدمها على بقية المواقع, والمسجد أحب مكان الى الله تعالى ؛لأنه يعد مكاناً للأيمان وحسن الفضيلة والمدرسة الأولى التي يتخرج فيها المسلم[٣٥]بيد أنَّ للمسجد أهمية متميزة في واقع الحياة (السياسية، والدينية، والاجتماعية، والعلمية ،والأدبية)وأنه يعد مؤسسة تعليمية فقد كان المكان المهم الذي تعقد فيه الحلقات العلمية والمعرفية ويصف الشاعر أبو الربيع العبدري[٣٦] العبادة في المساجد قائلاً[البسيط]:

تاقَ الدُّجى والمُصلَّى تَحْت غَيْهَبِهِ إلى تِلاوَتك الآياتِ والسُّوَرا
قد كُنت فِيه سِراجاً نَستَضيءُ بِهِ حتَّى إذا ما خَبَتْ أنوارُك اعْتَكَرا[37]

وهذا ما جعل الشعراء يصفون هذه المباني وما فيها في نظمهم الشعري ، وقد وصفت تلك المساجد في النظم الشعرية مثلا أن مسجد قرطبة ليس ((في بلاد الاسلام اعظم منه ولا اعجب بناء واتقن صنعة وكلما اجتمعت منه أربعة سواري كان رأساً واحداً ثم صف رخام منقوش بالذهب واللازود في

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اعلاه وأسفله))[٣٨] وهنا لابد لكل مبدع آنذاك أن يعمد الى وصف هذه الصروح ويطالعنا الشاعر ((ابن أبي البقاء))[٣٩] وهو يصف لنا المساجد والكنائس وأثارها وما تمتلكهُ من فصاحة في المنطق، وما يكون بها من الإخاء بين البعض وهذه الذوات المبنية على الزهد، إذ يقول[الطويل]:

وكم بالمصلَّى والكنيسةِ من هوًى أثارَ بأحناءِ الضلوع بلابلا
يفوق سحباناً فصاحةَ منطقٍ تزيدُ على ألفاظِ قسٍ بلابلا
بها أخو صدقٍ جديدُ لديهما ثيابُ جديدِ المجدِ لن يَقْبَلا بلا
سألتهما حفظَ الودادِ على النوى فلا وأبيك الخير ما قابلا بلا[٤٠]

وقد نشهد حوادث أخرى عندما نطالع أكثر حين يجتمع نفر من الشعراء فيصف لنا ذات يوم خرج ((الرفاء المرسي))[٤١] وأبو بَحرٍ صفوان بن إدريس ، وأبو عبد الله مرج الكحل: الى متنزهات في مدينة مرسية، وفي أثناء ذلك، مروا في طريقهم بمسجد فجلسوا به يسيراً، فلما هموا بالانفصال، كتب ((أبو بحر))[٤٢] في صفحة من حيطانه ليقول [مخلع البسيط]:

قُدِّست يا بيتُ في البيوتِ ودمتَ للدِّين ذا ثُبوتِ[٤٣]

فهو يعطي القدسية والألق للمسجد ،وهذا يجعل الأهمية البارزة لهذا المكان؛ كونه شيء رمزي وثابت لعامة المسلمين فهو ينظم ويقدمه على سائر البيوت حينها وهو الموقع الدائم. ومن ذلك يرد عليه فكتب ((ابن مرج الكحل))[٤٤] [مخلع البسيط]:

يُعمرُك الناسُ في سُجودٍ وفي رُكوع وفي قُنوتِ[45]

فالشاعر يصف حب الناس لهذا المكان المخصص، العامر بالعبادة والاتصال بالله عز وجل .وهو يجعل عمارة هذا المكان بالعبادة, إذ كانت أفئدة المؤمنين تبتهل الى الخالق بالدعاء وإقامة الصلاة، في سائر أوقاتها حتى يأتي الشاعر الرفاء المرسي ويقول[مخلع البسيط] :

وإن نَبا بالغَريبِ بَيْتٌ كنتَ له موضعَ المبيتِ[٤٦]

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أن هذه البيوت والكنائس كانت لها أهمية لدى الشعراء ومن بين هذه اللمحات الفنية التي أخذت بعض الجوانب وركزت على العبادة والعمق في التزام المسلمين بدينهم الى أنَّ كانت المساجد تعد ((عند الغالبية العظمى من الدارسين والباحثين في تاريخ العمارة الإِسلامية وفنونها، أنه أفضل المنشآت على الأطلاق التي يتجلى بها التعرف بصدق على نشأة فن الهندسة والتخطيط والبناء والزخرفة عند المسلمين))[٤٧].

ثالثاً : الحمّامات :-

وهي مبانٍ وصفها الشاعر الأندلسي، وشكلت المظهر الزاهي من الحضارة، إذ آستقطبت هذه المعالم نفوس الشعراء، وأدخلوها في قصائدهم ووجدت صدىً كبيراً فيها. إذ عبروا عن الاعجاب والدهشة لهذا الصرح المعماري، وتتعدد وجود مثل هذه المباني خارج الأندلس. فهي لا تختص بمدينة واحدة من دون أخرى، ونشأ بناء هذه المنشآت بعاملين: الأول دعوة الاسلام للاستحمام والنظافة والطهارة قبل الحضور لإقامة الصلاة في المسجد. ولذلك أقيمت أغلب الحمّامات على جوانب المساجد، حتى يسهل على المسلمين الاستحمام والتطهر قبل ولوجهم للصلاة[٤٨] وأما الثاني فقد كان عاملاً اجتماعياً ارتبط بالذات الأندلسية، التي عرف عنها في النظافة والأناقة وجمال الملبس، فقد كان أهل مدينة ((بطليوس))[49] يعرف عنهم بحسن الهيأة، في ((الملبس ،والمطعم ،والنظافة والطهارة))[50]ونقل لنا خبراً كان مفاده اهتمام أغلب الأندلسيين بالنظافة وقد فضلوا هذا الشيء على الطعام يقول: ((وأهل الأندلس أشد خلق الله اعتناءً بنظافة ما يلبسون وما يفرشون وغير ذلك مما يتعلق بهم وفيهم من لا يكون عنده إلا ما يقوته يومه ، فيطويه صائما. ويبتاع صابوناً يغسل به ثيابه، ولا يظهر فيها ساعة على حالة تنبو العين عنها))[٥١]إذ نرى أن الحمّامات ظهرت في المرتبة الثانية، بعد المساجد من الناحية المعمارية، ونلاحظها آنتشرت انتشاراً واسعاً في المدن والقرى الأندلسية. ويصف الحمامات الشاعر ابن غتال[٥٢]حينما دخلها من جهة شاطبة فولجهمُ هواءُ بارداً فقال ابن مغاور[٥٣][الكامل]:

شَرُفَتْ بحمامِ النوارِ بيار فدخانه تَعْشَى به الأبصارُ

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ونجد الشاعر يحكي ويعبر ويوضح مدى تعلقه بهذه الأبنية وكيف يصف الدخان الخارج منها والذي يصيب الأبصار بالعشو فهو يبين مدى حبه لهذه المباني ويقول:

بينا تروم تنعماً في دفئه يغشاكَ قرٌّ ما عليه قرار[٥٤]

وهنا يصف الحرارة الدافئة التي تجعل الذات هادئة ،ومتميزة فالشاعر وصف هنا الحمّام وحرارته الدافئة وعدها من النعيم الذي يحصل عليه الفرد صاحب القرار. وهنا يأتي الشاعر ويصف كيف يصّب الماء وسط ذلك الدفء ونعيم الحمام، لا يفارقه أحد من الناس فهذه المعطيات والصور الجميلة التي اتصفت بها هذه الأمكنة ((وتتجمل بتغطية أسافل جدرانها بالخزف وزخرفة حيطانها بالرسوم، وإدخال صنابير معدنية نافورات... وأحياناً كانت تستعمل بعض التماثيل الرومانية في تجميل هذه الحمّامات))[٥٥] والظاهر أن الشعراء تحفة القادم أخذوا الصفات الجمالية ومقوماتها عندهم في أحلك الظروف، وهذا ما ساقه السلاوي (١٣١٥هـ) في تعبيره عن أحداث الأندلس، وما دار فيها ، خصوصاً في إعمار المدن فقد أمر القادة الأندلسيين في بناء الحمامات والفنادق والأرجاء واصلاح بنائها وترتيب أسواقها[56]. وفي ظل ذلك العمران يصف لنا الشاعر ((ابن شكيل الصدفي))[٥٧] الحمّام بقوله[الكامل]:

تُلهِي العُيُونَ رُقُومُهُ فَكَأَنَّهَا قَد أُلبِسَتْ سَاحاتُهُ دِيْبَاجَا
دُحِيَتْ بسيطةُ أرْضِهِ من مَرمرٍ فجرى الزُّجَاجُ بِهِ وَثَار عجاجَا
وَجَلَتْ سَماوَتُهُ السَّمَاءَ وإنّمَا جَعلْتْ مكانَ النَّيِّرات زجاجَا[58]

ومن هذه الأبيات يتضح ان اهتمام الشعراء لم يتوقفوا على وصف الحمّامات فقط لكن شمل وصفهم ما يحتويه هذا الصرح من تماثيل والصور الجميلة، فكان الشاعر يصف لنا كيف تبهر العيون في نقوش وما كان عليه متمثلا بالديباج، والأرض التي عليه من الرخام والمرمر على صورة بسيطة فكأنها كالزجاج الذي يثير الدهشة والعجب.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وبعد هذا الخوض في الحمّامات إذ اتضح أن المباني ((من أهم المعالم الأثرية والوثائق المادية في تراث المجتمعات المتحضرة، فهي توضح جلاء مدى ما وصل اليه الفن والزخرفة...وفن التخطيط والبناء من تقدم وارتقاء، وتظهر الوجه الآخر المشرق من وجوه الحياة ، ذلك الوجه المادي المترف الذي تمثله سكنى المدن وحياة القصور))[59]. فقد ندرك من هذا أن الشاعر الأندلسي أعطى وقدم وأمتاز بذوق واحساس راق أن يقدم لنا من خلال شعره الصروح والمعالم الواضحة الملامح للمدن الأندلسية, فكانت هوية الشاعر الأندلسي وكيانه الذي لا يمكنه أن يستبدله بمكان آخر .

رابعاً–وصف الفوارات:–

انتشرت الفوارات وبرزت للزينة في المعاهد والمنتزهات العامة وساحات القصور فمثّلت إضافةً أخرى الى جانب الدواليب، وتتخذ هذه الفوارات لترطيب الأجواء في الأيام الحارة ويصف الشاعر ((الربضي القرطبي))[60] فوارة الرخام قائلاً[المنسرح]:

ما شَغَلَ الطَّرفَ مثلُ فائرةٍ ... تمجُّ صِرْفَ الحياةِ مِنْ فيها
أشرفُ[61] بها والحبابُ في جَذَلٍ ... يُظْهِرُهُ حُسْنُهُ ويخْفيها
تَكادُ من رقَّةٍ تَضَمَّنُها ... تخطئها العينُ إذْ توافيها
كَأنّها دُرَّةٌ مُنَظَّمَةٌ ... زهراءُ قَدْ ذابَ نصفها فيها[62]

يصف الشاعر هذه الفوارة كيف تخلق الحياة بمن فيها، فمن ينظر اليها يشاهد كيف فقاقيع الماء تتجرد وتظهر من جديد بالحسن والجمال وتختفي لتعود مرة أخرى .فهي رقيقة كالدرَّة المنظومة وهي تشبه مدينة الزهراء وتذوب نصف المدينة من شدة ذلك الجمال الخلاب فرسم الشاعر بهذا النص الدقيق نظماً فنياً دقيقاً, ومن النماذج الشعريّة ما وصفه الشاعر((خزرون))[63]قائلاً[الكامل]:

فَوّارَة كالسّابريةِ نَثْرَةً ... سَحَّتْ مكانَ السَّمهَرِيَّةِ مِذْنَبا
قالوا هي المرآةُ أُخلِصَ صَقْلُها ... ولَربّما صَدِئَتْ فكانَ الطُّحْلُبَا

وإلى الخميلّةِ حيثُ ألقت زَوْرها أحوى أظلَّ صِوارَهُ والرَّبربا[٦٤]

إذ رسم الشاعر في هذه الفوارة التي نسج ثوبها من الحرير الجميل فيما يدور حولها وكان مكان رأسها كالرمح السمهري المذنب حتى يخلص الى أنها كالمرأة الجميلة المصقولة فاتنة الجمال، وإذا توقفت وصدئت فينتشر ذلك الطحلب في أرجاءها، فيلتف عليها ولا يشاهد الناظر من شيئاً إذا سقط وسطها، فهي كالوحل الذي يظل به الحمّل. ويستمد هذا الوصف من واقعه الذي آتخذه مَعلماً للجمال والمتعة .

المبحث الثالث: الأداء الفني لمظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم:

أولاً: التصوير بالتشبيه:-

يصفُ معظمُ علماء البلاغة التشبيه بأنهُ أحد أهم الأساليب البيانية ومن العناصرِ المهمة التي تدخل في التصوير الفني ، بوصفهِ أقدم الصور وأوسعها استعمالاً في الشعرِ العربي[65].هو البحر الذي لا ينضب ماءه. إذ يعطي الشاعر صوراً جميلةً مفعمة رائعة تضفي المزيَّة على النصِ الأدبي وتنقله من جمال إلى أعلى غاياته. ويراد به :عقد مماثلة بين شيئين يشتركان في صفة واحدة أو صفات معينة من لون وشكل وحجم وطول وغير ذلك[٦٦] وَجَعلَ السجلماسي (٧٧٤هـ) (التشبيه في بدايةِ مدارج التخيل، وخصصهُ من ضمنِ الفنون البلاغية الأربعة، التي تقوم بالتشكيل الصوري حتى يقول: ((وهذا الجنس من علم البيان يشتمل على أربعة أنواع تشترك فيه ويحمل عليه من طريق ما يجمل المتواطئ على ما تحته، وهي نوع التشبيه ونوع الاستعارة ونوع المماثلة ، وقوم يدَّعون التمثيل، المجاز وهذا الجنس هو موضع الصناعة الشعرية))[67]وهذا التشبيه يأتي به وجه الشبه مأخوذ من متعدد، فهو وصف أخذ من شيئين أو أكثر [68]ويستنبط وجه الشبه في هذا النوع من التشبيه من عدة أمور جمع بعضها مع بعض ومن ثم يستخرج منها الشبه، إذ يكون سبيله سبيل شيئان يمزجان معاً، حتى ترد صورة حديثه مغايرة لهما في حال المفرد لا سبيل الشيئين يجمع بينهما وتحفظ صورتهما[٦٩].ويصف الشاعر ابن جرج[٧٠] الثمار في الروض قائلا [الكامل]:

والورق تَشدو والأراكةُ تَنْثني والشمسُ ترفلُ في قميصٍ أصفر

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والروضُ بين مُذهَّب ومُفضَّض والزهرُ بين مُدَرْهم ومُدَنَّر
والنهرُ مَرقومُ الأباطحِ والرُّبَى بمُصَنْدَل من زَهْره ومعصفر
فكأنه وكأنِّ خُضرةَ شَطِّه سيفٌ يُسلُ على بِساط أخضر
وكأنما ذلك الحَبَاب فرنْده مهما طَفَا في صَفحه كالجَوهر[71]

ومن أجمل ما تمَّ مزجهُ وتوظيفه الأداة (كأنَّ) في تقديم صورة تشبيهية, ومن المشاهد المختلفة ما ينقله المصنف للشاعر((ابن سلام المعافري))[72]وهو يصف المكان الذي يقع عليه الثلج فيقول[الطويل]:

ولم أرَ مثلَ الثلج في حُسْنِ منظرٍ تَقرَّ به عينٌ وتشنَؤُهُ النفسُ
فنارٌ بلا نور يضيء له سناً وقطرٌ بلا ماءٍ يقلّبه اللمسُ
وأصبح ثغْرُ الأرضِ يفترُّ ضاحكاً فقد ذابَ خوفاً أن تقبّله الشمسُ[٧٣]

لقد أصبحت الصورة التشبيهية وسيلة من وسائل الشاعر التي تعطي توضيحاً في الصورة المراد توظيفها, وقربها الى الذهن، فهي وسيلة لإمتاع نفوس المتلقين، لترتقي الى مخيّلتهم .بتفاصيلها الدقيقة، فهو هنا ينتمي الى تشبيه التمثيل وفي العموم ما يفتحه المتحدث في لفظة (مِثل)،إذ يقدم الشاعر هنا صورة فريدة من صور الثلج صورة لطيفة يلذ سماعها عند المخاطب ،المتمثلة في الدلالة السياقية للبيت الثاني بقوله في صور الثلج، إذ أنه نورٌ في لمعانه وبريقه؛ لكنه من دونِ نار ضياءه وقطراته ليس لها معينٌ متجانسٌ، يقلبه في اللمس، بعد ذلك مزج التشبيه بصورة استعارية حينما شخَّص ثَغر الأرض. هو ضاحك مبتهج، حتى وإن ذاب عليه الثلج فهو يسقيه، وقد علق بطريقة جميلة لذلك الذوبان بحسن التعليل, إنَّ ذلك الذوبان حصل خوفاً من تقبيلِ الشمس, فإن الشمس محرقة مخيفة في هيئتها وعامتها, فآنساقت جميع الصور المتراكبة، وهذا دليل على التخييل العالي لدى الشاعر, إن هذه القوة والقدرة على التصوير قادرة لتنشيط مخيلة السامع فقد تحمله على بعد تأملي واضح .

ثانياً: التصوير بالاستعارة:

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وهي ((أفضل وأدل أبواب البديع ، وليس في حلى الشعر أعجب منها ، وهي من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها ونزلت موضعها))[74] وتفيد أيضاً وتفيد أيضاً ((نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة الى غيره لغرض ، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض، الذي يبرز فيه، وهذه الأوصاف موجودة في الاستعارة المصيبة؛ ولولا أن الاستعارة المصيبة تتضمن مالا تتضمنه الحقيقة؛ من زيادة فائدة لكانت الحقيقة أولى منها استعمالاً))[75]فهي تستعمل المعنى اللغوي بمعنى مجازي لتكشف عن المعاني جلياً بعيداً عن غرضها. إن التوظيف للاستعارة في النماذج الشعريّة التي مثّلت هذا الفن الجمالي فوصف الشاعر ابن أبي الصلت المباني السلطانية، مفصلاً فيها العناصر التي تحمل صوراً ومزجة مع الصوت والحركة فقد كان التوظيف في الاستعارة المكنية[76].للكشف عن العناية والغاية منه للإيضاح والاهتمام فوصفها قائلاً [البسيط]:

يُضاحِكُ النُّور فيها النُّورَ عن كَثَبِ ... مهما بكتْ للغَواني أعينٌ ذُرفُ
خُضرٌ خمائلها زُرقٌ جداولها ... فالحُسْنُ مُؤتلفُ فيها ومُختلفُ
دَوْحٌ وظِلٌّ يَلَذُّ العيشُ بينهما ... هذا يَرِفُّ كما تَهوَى وذا يَرِفُ
يَجري النسيمُ على أرجائها دَنِفاً ... وملؤه أرَجٌ يَشفى به الدَّنِفُ[77]

وقد أجتهد الشاعر من خلالِ تجربتهُ، حينما خرج من فرديتهُ الخاصة، وآندماجهِ من ضمنِ المجتمع ناتج عن تحريك الحياة، فقد أخذنا الى عوالمه والى تلك الرؤى الجمالية الانفعالية، في تغيير والتحضير للجديد. إن الأثر البالغ للارتقاء بالخيال، هو كيفية وضع عنصر التشخيص، فإن التشخيص في الخيال هو إحالة الغافل المتشيء وتحويله الى أشياء ملموسة (تسم، وترتقي ،وتحس، وتتجاوب) حينها تتوقف لترى صورة استعارية خارجة للعيان وماثلة فيه، ففي النورُ متسع واضح للحركة الناطقة، والنُّور يلاطف ويمازح الورد عامة, والأبيض بصورة خاصة. فكيف إذا كان المكان قريباً, وعلى الرغم من

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

نوح الغواني وبكائهن التي دلة على الغبطة والحسد, وقد وصفت تلك المباني التي تآلف فيها الحسنُ واختلف في الصورةٍ دلالة واحدة, فقد منحت انسجاماً مكتسباً في(الزينة, والخضرة، والنضرة) وقد خلقت صورة استعارية أخرى. حينما مزج من خلالها ما ليس هو بكائن، فجرى النسيم العذب العبق على أرجائها، وحينئذٍ سوف ترى أركان الصورة الفنية وجميع ملامحها قد آستوت . فهي تمضي لتستقطب آنتباه السامع، فيصهر في داخل هذه التجربة الانفعالية، ويحدث به كما يحدثه السحر الذي أخذ مقاليد القلوب. وفي هذا الوصف الاستعاري يكون المتلقي عَاملاً مشتركا في التقييمِ والإشارة ،والتنبيه على جماليات النص فيها. فكانت الاستعارة التمثيلية هي ((اللفظ المركب المستعمل فيما شبّه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة، أي تشبيه إحدى الصورتين المنتزعتين من أمرين أو أمور أخرى، ثم تدخل المشبه في جنس المشبه به مبالغةً في التشبيه، فتذكر بلفظها، من دون تغيير بوجهٍ من الوجوه))[78]. فهي التصريح الصِّفة والنسبة فلا يصرح بالموصوف المطلوب النسبة إليه، ويذكر مكانه صفة أو أوصاف تختص به كما نقول: (فلان صفا لي مجمع لبّه) فكان التصريح (مجمع اللّب) وصرح بالنسبة حينما الصفاء إليها، ولم يصرح بالموصوف المطلوب نسبة الصفاء إليه وهو (القلب)، وذكر مكانه وصف خاص به في كونه (مجمع اللّب)، إذ يقال: أن القلب هو: موضع العقل والتفكير.[79]وترد الأمثال العربية في هذه الاستعارة التمثيلية ويكون هذا النوع من استعارة تمثيلية وترد في مواضع عدة منها ما جسده المثل في قول الشاعر ((ابن أبي ركب الأندلسي))[٨٠]. في وصف حنينه الى وطنه وماذا فعل به فراق المدينة وتغّير السكن في ذات الشاعر حينما قال [مجزوء الوافر]:

يقولُ الناسُ في مَثَلٍ تذكَرْ غائبا تَرَهْ
فما لي لا أرى سكَني ولا أنسَى تذكُّره[٨١]

أحس الشاعر بالغربة المظلمة بعد فراق المدينة وبخاصةٍ حينما كان قاضياً في تلك البلدة، ومن ثم أصبحَ غريباً في بلدة أخرى. إذا يطرق في هذا النص ليورد مثلاً معروفاً في حقبته فهو (تذكَّرْ غائباً

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تَرَه) وغالباً ما يطلقون الأمثال على الأشخاص ، ولكن أستعمل الشاعر في هذا المورد استعارة لطيفة لمدينته المحببة التي دق ألقها في قلبه ،وهي مدينة ((جيّان)) [٨٢].

ثالثاً: التصوير بالكناية:

ويُقصد بها ((أنّ يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلاً عليه)) [83]فقد أراد الجرجاني (٤٧١هـ) من الكناية إثبات المعنى الثاني الذي يُفيد من المعنى الأول للفظ، لا من اللفظِ نَفْسهِ ، بيد أن الجرجاني لا يريد تثبيتها عن طريقِ الكلمة الموضوعة لها في اللغةِ، ولَكن عن طريقِ المعنى الذي أستند عليه المعنى الأول، فقد حرصا في ابراز العناصر الفاعلة في الكناية والكشف عنها، وهي رصد المعنى الثاني, ومن النماذج الشَّعرية التي وردت في الكتاب دخول ابن غتال وابن مغاور وصاحبٌ لهما حمّام بيار من جهة مدينة شاطبة ، فصادفهم هواء باردً فأنشد ابن مغاور قائلاً[الكامل]:

شَرُفَتْ بحمامِ النوارِ بيار فدخانه تعْشَى بهِ الأبصارُ

وقال الآخر:

بينا تروم تنعماً في دفئهِ يغشاك قرٌّ ما عليه قرار

وقال الشاعر بن غتال:

لو أنَّ لي فيه عصا موسى على آياتها ما فرَّ عني الفار[84]

أجاد الشاعر لتوظيف صور كنائية لهذه العصا الساحرة. التي تحمل قوة وقدرة لامتناهية. فهي تحيل المسائل الى ما يصبوا ويرغب، أن هذه المبالغة الطريفة، المشحونة قد أسهم فيها حسن التوظيف حتى رسم المعنى وأتم القصد. الذي يريده الشاعر ومن أجل ذلك قدم مزية من التخييل والإيحاء، فإن الجمال الصورة الكنائية يتطلب الاداء البارع، والمبالغة لشديدة، والبلاغة القوية، فهي لا تطلب التصريح بالتعبير اللطيف، ولا في الدلالة المكثفة، ولا بالإيحاء الغني، وقد كشف عجز البيت في صورة كنائية

أخرى حيث قال: (ما فرَّ عني الفار) فهذه الكناية عن التمكن والسيطرة والقوة الى حد الذي لا يستطيع الفأر ذلك المخلوق الصغير أن يفر من سيطرة الحجم الكبير من الانسان!.

نتائج البحث:

١.لم يلتزم المُصنِف بما قال: في مقدمتهِ (اقتصار التأليف على أهل الأندلس حصراً) لنجده بعد أسطر يضيف شعراء طارئين ولا نجد منهم سوى اثنين وهما:(الكانمي, وابن حمادو).

٢.يذكر المُصنِف في مقدمتهِ أنه ترجم لمائة شاعر وأربع شواعر لكنهُ؛ لم يلتزم بما قال: فعند رجوعنا للمتن تبين أنَّه؛ ترجم لسبعة ومائة شاعر وأربع شواعر, إذ كان مجموعهم مائة وأحد عشر شَاعِراً وشاعرة, وقد يكون سبب ذلك سهو المصنف, أو بسبب التصحيف والتحريف الذي أصاب المقدمة في أثناء عملية النسخ.

٣.نجد أنَّ المصنف يشترط على نفسه بعدم ترجمتهِ لشعراء كتاب (زاد المسافر) بيد أنَّه خرج عن الشرط بترجمتهِ للشعراء:(ابن سعد الخير, وابن المنخل, وابن مرج الكحل, وابن الفرس, وابن مغاور, وابن المطرف...) .

٤.التفاوت الواضح من المصنف بترجمة شعراء تحفة القادم من خلال حجم الترجمة, فمنهم من زادت ترجمته على الصحيفة الواحدة كالشاعر أبي الربيع ابن سالم, ومنهم لا تزيد ترجمته عن السطر ومن أمثال:(خزرون البربري, وأبو المطرف الزهري, والطبيب الشريشي...).

٥.اعتمد تأليف كتاب (تحفة القادم) على المعيار المكاني لدى دراسته لشعر شعراء الوصف المكاني ولم يلتزم بذلك، فقد نهل المصنف من نظم شعراء عصره أو العصر الأقرب إليه، فكانت أشعارهم مصادرٌ مهمة نهل منها، وأجتزئ من بعضها ,وضم إليها أهم المقطوعات الشعرية .

٦.تميَّزت الصورة التشبيهية بأنها كانت ذات طابع متأنق لدى شعراء التحفة ، ونعلل ذلك لوجود طبيعة جميلة واختلاف حياة المجتمع اختلافاً كبيراً بين المشرق والأندلس ، فإن هذه الطبيعة فرضت ظلالها على حياتهم، ودعتهم الى أن يصوروها بمختلف وسائل التصوير مما ظهر ذلك في التشبيهاتِ

وانسجامها مع حياتهم المختلفة ، فوصفوا تلك الأمكنة بجمالها وحلَّتها التي اكتست بها، فقد بقي ذوق الشاعر يَعطي طَابعاً مُبهراً مُنْفرداً في التمييزِ الذي خطَّته ذاتهِ إليه.

٧.إنَّ معظم شعراء التحفة قد شكلوا معظم صورهم الشعرية من خلال استعمالهم التصوير الفني بشكل عام، وفن التشبيه بشكل خاص، فقد خطّوا لهم طريقاً سار عليه الشعراء الفحول .حينما اعتمدوا على فن التشبيه ،فرسموا لنا صوراً شعرية مؤثرة ، إذ تمتعوا بإمكانيات تمكنهم ابداعياً في تَأليف الصور ومنحها أبعاداً أسلوبية خاصة، فكانت لهم مزيّه فريدة. إذ جعلوا من البيئة الأندلسية الخلاّبة مصدراً للتشبيه من ضمنِ صور الطبيعة وتنوعها وتعددها .

٨.إن تنوع التوظيف في أدوات التشبيه وبروز الصور، تجعل من شعراء تحفة القادم دَليلاً يشير الى الولعِ بالوصف لهذه الأماكن؛ فإنه أحد أهم الوسائل التصويرية للكشف، وَالتوضيح وَبيان الصور الفنية في النصوص الشعرية

٩.إن روعة التصوير الفني تتجلى بالقيام على التخييل، فهو يعطي إشارات واضحة للمبتكر، ويوّضح قدرات الشاعر، وإبداعه في الصور واللوحات الفنية التي رسمها في المفردات.

١٠.إن التصوير الكنائي الذي قدمه شعراء التحفة قد خلقوا منه دلالات عميقة في نصوصهم الشعرية ، وتسبب ذلك في ابتعادهم عن المعنى الحقيقي لابتكارهم أجمل الصور، فقد أدى ذلك الى احتفاظ الألفاظ لِجمالها الساحر.

الهوامش:

(١) ينظر:الوافي بالوفيات :الصفّدي(ت٧٦٤هـ),تحقيق :أحمد الأرناؤوط–تركي مصطفى ,ج٣,:٢٨٣.

(٢) ينظر:القضاعيون:هم قبيلة ترجع الى حمير من القحطانيين غلب عليهم أسم أبيهم, حتى قيل لهم قضاعة, وأختلف النسابون في أصلهم حين قالوا: عدنان. ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب:القلقشندي, تحقيق: إبراهيم الأيباري, ط٤٤:٣.

(٣)التكملة لكتاب الصلة ابن الأبّار : تح: د . عبد السلام الهراس,ج٢,رقم الترجمة (٧١٦), ١٩٩٥م :٢٤٩.

(٤) أبو الحسن علي بن لُبّ بن علي بن شلبون المعافري الكاتب, من أهل بلنسية, وكتب لولاتها, ثم وزِرَ لمحمد بن يوسف بن هود في ثورة مرسية سنة(٦٢٥هـ),وكان من الأدباء النجباء, توفي في مراكش,سنة(٦٣٩هـ).تحفة القادم:ابن الأبّار, تح :د. إحسان عباس, ط١,:٢١٦.الوافي بالوفيات, ج٢١ :٢٦١.

(٥) ينظر : الذيل والتكملة: ٢٧٠.

(6):الديوان: ابن الأبّار: ,تح: عبد السلام الهراس, ط١ :٩.

(7)الحلل السندسية في الأخبار والاثار الأندلسية :شكيب أرسلان,ج١٦٨:٣-١٦٩.وينظر:التكملة لكتاب الصلة:ج٢, ترجمة رقم(٨٣٤):٢٩١.

(8) ابن الأبّار الأندلسي الأديب: ماهر زهير جرار:٥٢.

(9) ينظر: المقتضب من تحفة القادم:١٦-١٧.

(10) الديوان, ابن الأبّار:١٠.

(11) ينظر: مناهج التأليف عند علماء العرب (قسم الأدب) : مصطفى الشكعة: ٤٦٣-٥٢٧.

(١٢) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البلفيقي المعروف بابن الحاج ،وهو من معاصري ابن الأبّار، ولد بالمركبة(٦١٦هـ) وتوفي في دمشق (٦١٦هـ)كان محدثاً فاضلاً عارفاً مفيداً. ينظر تحفة القادم : ج

(13) ينظر : تحفة القادم: ج

(14) .المحقق والناقد إحسان عباس ولد في مدينة عين الغزال في فلسطين في الثاني من شهر كانون الأول سنة(١٩٢٠م). درس الابتدائية ومن ثم أنتقل لدراسة المتوسطة والإعدادية بين مدينة حيفا ومدينة عكا وبعد تخرجه من الإعدادية ألتحق بالكلية العربية في القدس سنة(١٩٣٧م)تخرج منها ومن ثم أنتقل لدراسة الماجستير والدكتوراه في جامعة القاهرة وتأثر بالمجلات كثيراً حتى أنه سمي مجلة الرسالة بالمعلم الأكبر ، غزير التأليف والتحقيق والترجمة من لغة الى لغة وله تصانيف عديدة، توفى في سنة (٢٠٠٣م) وهو يبلغ من العمر ثلاثة وثمانون سنة في مدينة عمان .غربة الراعي(سيرة ذاتية): إحسان عباس :٢١.

(15) تحفة القادم :مقدمة المحقق,(هـ).

*أنموذج الزمان في شعراء القيروان: لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني: جمع لشعراء القيروان, المختار من شعرهم.

(16) ينظر: تحفة القادم: مقدمة المحقق: ز-ح.

(17) تحفة القادم :٤٥.

* هو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بـــابن صلاح (٦٤٣-٥٧٧),أحد فضلاء عصره في التفسير, والفقه, والحديث .ينظر: ترجمة الروضتين:ص١٧٥,ووفيات الأعيان:ج٣ :٢٤٣.

(18) ينظر:الحياة العلمية في مدينة بلنسية : كريم عجيل حسين: ٢٩٤.

(19) البيئة الأندلسية وأثرها في شعر عصر ملوك الطوائف : د سعد اسماعيل شلبي:٤٥٩.

(20)دولة الموحدين التي نشأت في القرن السادس الهجري على يد (ابن تومرت) الذي لقب بالمهدي, والموحدين هم الأنصار والتابعين لها وسيطرة وانتشرت هذه الحركة في (مراكش, وتونس, وقسنطينة, وتلمسان) وكانت ولايتها عام(٥٤١هـــ), ـــبعد القضاء على المرابطين.معالم تاريخ المغرب والأندلس:د. حسين مؤنس:٤٣٦.

(21) العمارة الاسلامية في الأندلس وتطورها : د. عبد العزيز سالم :٩٩.

(22) تاريخ الأدب الاندلسي عصر الطوائف والمرابطين: د. إحسان عباس:٣٤.

(٢٣) يحيى بن إسماعيل بن عبد الرحمن ابن عامر بن ذي النون الهواري الأندلسي, من ملوك الطوائف بالأندلس, تولى حكم طليطلة بعد وفاة أبيه سنة(٤٥٣هـــ).ينظر: الأعلام :الزركلي,ج٨ :١٣٨.

(24)ينظر:نفح الطيب: المقّري: تحقيق: د.إحسان عباس:٥٢٨.وينظر في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس: د. السيد عبد العزيز سالم:٢٠١.

(25) تحفة القادم : ١١ .

(٢٦) أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت، من أهل اشبيلية، وسكن المهدية، أتصل بالأمراء الصنهاجيين يحيى الصنهاجي وآبنه علي بن يحيى، لزم العلم والتعلم في مصر، وله مؤلفات في الأدب، والتاريخ، والعروض واختلفوا في سنة الوفاة فقيل إما (٥٢٨-٥٢٩هـ). تحفة القادم : ٩، وينظر: التكملة لكتاب الصلة ابن الأبَّار : ١٦٨-١٦٩، يعطي سنة وفاته (٥٢٥هـ)- الوافي بالوفيات : الصفدي ج٩: ٢٢٩. ورايات المبرزين : ١٧. خريدة القصر : ج١: ١٨٨.

(27) الزهراء:مدينة صغيرة قرب قرطبة بالأندلس أختطها عبد الرحمن الناصر، الذي كان سلطان للبلاد في سنة (٣٢٥هـ) ، ومابين الزهراء وقرطبة ستة أميال . ينظر معجم البلدان : ج٣: ١٦١.

(28) الخلد: قصر بناه المنصور في بغداد . تحفة القادم : ١١.

(29) مدينة في الشام بينها وبين مدينة حلب عشرة فراسخ . ينظر: معجم البلدان :ج١ : ٢٢٢.

(٣٠) الربد : المعتمة المغيرة . تحفة القادم : ١١.

(31) رونق الضحى وقيل : هو بعد انبساط الشمس وارتفاع النهار .

(32) يدل على إشراق النبت ونضرته.

(33) هو العليل الذي أشفى على الموت .

(34) تحفة القادم : ١١ .

(٣٥) ينظر : المسجد في الاسلام (رسالته، نظامه ، نظام بنائه، احكامه) خير الدين وانلي:٣.

(٣٦) أبو الربيع سليمان بن أحمد بن علي بن أبي غالب العبدري الكاتب. من أهل دانية، وسكن مراكش، وكان جده وأبوه وأخواه شعراء ولبيتهم نباهة . وبعد خلع عبد الواحد وقع العبدري في شدة وتقلبت به الفتن ، وعاش مشرداً حتى توفي سنة (٦٣١هـ) تحفة القادم :١٨٦. الوافي بالوفيات : ج١٥: ٢١٥. ويقول ابن سعيد ((تعلق بطريقة الكتابة فأبلى فيها شبابه مال في شيخه إلى طريقة التوثيق)).ينظر : المغرب : ج٢، ٤٠٦.

(37) تحفة القادم : ١٨٧.

(٣٨) نفح الطيب : ج١, ص٥٤٥

(٣٩) أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان الأنصاري الأستاذ. شاعراً مجوداً مقطعاً ومقصداً، من أهل بلنسية وأصله من سرقسطة، ويُعرف بابن أبي البقاء، بارع في العربية، وأعتنى بها بتقييد الأثار، توفى سنة (٦١٠هـ) . تحفة القادم : ص ١٦١. الوافي بالوفيات : ج١، ص١٧٢ . ينظر التكملة : ص ٥٨٦.

(٤٠) تحفة القادم : ١٦٣

(٤١) أبو علي الحسن بن عبد الرحمن الكناني الأستاذ. من أهل مرسية ، يعرف بالرفاء ، صاحب مقطعات وتذييلات حسان، كان حلو النادرة فكها ممتعا توفي سنة (٦٣٣هـ). تحفة القادم : ٢٢٤. الوافي بالوفيات : ج١٢: ٤٣. ينظر: بغية الوعاة : ج١ :٥١٠.

(٤٢) أبو بحر صفوان بن إدريس التُّجيبي الكاتب. من أهل مرسية، ممن جمع تجويد الشعر إلى تحبير النثر مع سداد المقصد وسلامة المعتقد. له تصانيف عدة منها زاد المسافر الذي عارض به هذه المختارات، توفي معتبطاً وثكله أبوه الخطيب أبو يحى في سنة (٥٩٨هـ).تحفة القادم : ١١٩. المغرب : ج٢، ٢٦٠. رايات المبرزين : ٢٠٠-٢٠١.

(٤٣) تحفة القادم : ٢٢٥ .

(٤٤) محمّد بن إدريس بن علي أبو عبد الله الأندلسي الشاعر المعروف بمرج الكُحل,شاعر مفلق بديع الوليد,توفي سنة(٦٣٤هـ). تحفة القادم: ٢٤٩.

(45) المصدر نفسه : ٢٢٥.

(٤٦) المصدر نفسه : ٢٢٥.

(٤٧) المسجد في الاسلام : د. محمد توفيق بلبع :١٩.

(٤٨) ينظر:المسجد في الاسلام: ١٧.

(49) بَطَلْيُوسُ: مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غربي قرطبة, ينسب إليها خلق كثير,منهم محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف والشعر.معجم البلدان:ج١, :٤٤٧.

(50) نفح الطيب : ج٣، ١٥٠.

(٥١) المصدر نفسه : ج١، ٢٢٣.

(٥٢) أبو الحكم جعفر بن يحيى المعروف بابن غتال من أهل دانية ولسلفه بها نباهة.تحفة القادم :٢٨.

(٥٣) أبا بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور بن الحكم بن مغاور السُّلَمي. من أهل شاطبة ولد سنة(٥٠٢هـ) بليغاً مفوهاً مدركا، له حظ وافر في قرض الشعر توفي سنة (٥٧٨هـ) . تحفة القادم : ٢٩. التكملة : ج٣، ٣٩. سير أعلام النبلاء ، ج٢١ :١٥١. ينظر : صلة الصلة :٩٨. المغرب : ج٢، ٣٨٥. ينظر : نفح الطيب ج١، ٧٤.و ج٣ :٣٣١. ج٤: ٣٤٢.

(٥٤) تحفة القادم :٢٩.

(٥٥) قرطبة الاسلامية في القرن الحادي عشرالميلادي، الخامس الهجري:د. محمد عبد الوهاب خلاف:٣١.

(56) ينظر الأستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: تحقيق: جعفر الناصري ، ومحمد الناصري: ٢٩١.

(٥٧) أبو العباس أحمد بن يعيش بن علي بن شكيل ، من أهل شريش ، وأحد شعراءها الفحول ، له ديوان شعر، تولى قضاء بعض الكور توفي سنة (٥٧٨– ٦٠٥هـ) تحفة القادم : ١٤٠. الوافي بالوفيات : ج٨ :١٨٠. ينظر التكملة: ٩٧.

(58) تحفة القادم : ١٤١ .

(59) المسجد في الإسلام : ١٧ .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(60) أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن اللخمي الكاتب. من أهل قرطبة، ويُعرف بالربضي لسكناه بالربض الشرقي منها، كتب للولاة ثم قعد عن الخدمة، وألتزم عمارة أرض له يعتاش منها، توفي سنة(٦١٦هـ).تحفة القادم: ١٧٦.

(61) النفح الطيب: ج٣، ٢٦٩ (اشرب)

(62) تحفة القادم: ١٧٧ .

(63) أبو المجد خزرون البربري:من أهل اشبيلية . تحفة القادم :٥٢ . الوافي بالوفيات : ج١٣، ١٩٠.

(٦٤) تحفة القادم : ٥٢.

(65) ينظر: فنون بلاغية: د . أحمد مطلوب: ٢٧.

(٦٦) ينظر: المصباح في علم المعاني والبيان والبديع:الأندلسي(ت٦٨٦هـ):٥١.

(67) المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع :السجلماسي(ت٧٧٤هـ) تح، علال الغازي:٢١٨.

(68) ينظر : أسرار البلاغة: ٩٠، والتلخيص في علوم البلاغة:٢٧٤.

(٦٩) أسرار البلاغة : ٩٠.

(٧٠) أبو جعفر عبد الله بن محمد ابن جُرْج: الكاتب من أهل قرطبة ومن بيوتاتها النبيهة وأصله من البيرة توفي سنة (٥٧٥ هـ). تحفة القادم : ٨١ ، الوافي بالوفيات : ج ١٧، ٣٠٣.

(71) تحفة القادم : ٨٢

(72) أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن سلام المعافري. من أهل شاطبة، وهو خال الشيخ الحافظ أبوعمرو بن عات، توفي في حدود سنة(٥٥٠هـ)تحفة القادم:٥٤.الوافي بالوفيات:ج٦، ١٣٥.ينظرالذيل والتكملة: ج١، ٣٣.

(٧٣) تحفة القادم : ٥٤.

(74)العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده :ج١، ٢٦٨.

(75) كتاب الصناعتين: أبي هلال العسكري:،تح : علي محمد البجاوي،٢٧٤.

(76) وهي التي أحتفى فيها لفظ المشبه به وأكتفي بذكر شيء من لوازمه دليل عليه . كقول أبو ذؤيب الهذلي : وإذا المنيةُ أنشبت أظفاره ألفيت كلَّ تميمة لا تنفعُ . شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس وحذف المشبه به السبع وأبقى شيء من لوازمه يدل عليه وهي الأظفار التي لا يكتمل المعنى الا بها . ويرى عبد القاهر الجرجاني إنها :(أن يؤخذ الاسم من حقيقته ويوضع موضع لا يبين فيه شيء يشار إليه فيقال هذا هو المراد بالاسم والذي أستعير له وجعل خليفته لاسمه الاصلي ونائباً منابه. ينظر: فنون بلاغية : أحمد مطلوب : ص ١٣٥. أسرار البلاغة : ٤٢-٤٣.

(77) تحفة القادم :١١.

(78) الإيضاح :٣٠٤.

(79) ينظر:الكناية والتعريض:٣١.

(٨٠) أبو الطاهر إسماعيل بن مسعود الخُشني ابن أبي ركب، من أهل مدينة جيان ، كان اديبا شاعراً فاضلاً. تحفة القادم : ٣٤. الوافي بالوفيات :ج٩، ١٣٤.وينظر: نفح الطيب:ج٤، ٣٢٣.

(٨١) تحفة القادم : ص٣٤.

(٨٢) مدينة لها كورة واسعة بالأَندلس و لها قرى كثيرة وبلداناً تذكر مرتبة في مواضعها , تتصل بكورة البيرة,وتقع شرقي مدينة قرطبة,وبينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخاً,وتتصل أيضاً بكورة تدمير,وكورة طليطلة. معجم البلدان:ج٢ :١٩٥.

(83) دلائل الإعجاز:الجرجاني ، تح : محمود محمد شاكر:٦٦.

(84) تحفة القادم:٢٩.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: أبو العباس أحمد ابن خالد الناصري(١٣١٥هـ): تحقيق: جعفر الناصري ، ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء ، المغرب، د، ط، ١٩٥٥م.

٢. أسرار البلاغة : أبي بكر عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ,٤٧٤هـ) تح : محمود محمد شاكر : دار المدني ، جده، ط١، ١٩٩١م.

٣. الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي، لبنان، دار العلم للملايين ، ج٨, ٢٠٠٢م

٤. الإيضاح في علوم البلاغة : جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني (ت ٧٣٩) تح : لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر ، مطبعة السنة المحمدية (تصوير مكتبة المثنى ببغداد) ،ج٢, د.ط ،د.ت .

٥. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(تح:محمد أبو الفضل إبراهيم,ج١, القاهرة ,١٩٦٥م.

٦. البيئةالأندلسية وأثرها في شعرعصرملوك الطوائف:دسعد اسماعيل شلبي، منشورات النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٦م.

٧. تاريخ الأدب الاندلسي عصر الطوائف والمرابطين: د. إحسان عباس ، دار الشروق، عمان ، ١٩٩٧م.

٨. تحفة القادم:ابن الأبّار, تح :د. إحسان عباس, ط١,مجلد١,دار الغرب الاسلامي, بيروت,١٩٨٦م.

٩. التكملة لكتاب الصلة ابن الأبّار:تح د.عبد السلام الهراس,دارالفكر,بيروت,ج٢,رقم الترجمة (٧١٦), ١٩٩٥م .

١٠. التلخيص في علوم البلاغة : الخطيب القزويني (٧٣٩هـ)تح: عبد الرحمن البرقوقي : القاهرة ، ط٢، ١٩٣٢م.

١١. الحلل السندسية في الأخبار والاثار الأندلسية :شكيب أرسلان,ج٣, دار الكتب العلمية ,لبنان, بيروت, ط١, ١٩٩٧م.

١٢. الحياة العلمية في مدينة بلنسية : كريم عجيل حسين ، ط١، بيروت، ١٩٧٦م.

١٣. خريدة القصر وجريدة العصر :العماد الأصفهاني(٥٩٧هـ),تح: عمر الدسوقي, علي عبد العظيم, دار النهضة ,مصر, ج١ ، ١٩٦٤م.

١٤. دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني ، تح : محمود محمد شاكر ، رقم الايداع ٤٨،

١٥. الديوان: لأبي عبد الله بن الأبّار: ,تحقيق: عبد السلام الهراس, ط٢, الدار التونسية, تونس,١٩٨٦م.

١٦. ذيل الروضتين (معجم رجال القرنين السادس والسابع): لأبي شامة, القاهرة, ١٩٤٧م.

١٧. الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة :أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي(٧٠٣ه) تحقيق: د. احسان عباس وآخرون ، المجلد الأول ، ط١،ج١, دار الغرب الاسلامي، تونس ، ٢٠١٢م.

١٨. رايات المبرزين وغايات المميزين: ابن سعيد المغربي, تح:د.نعمان عبد المتعال القاضي, لجنة إحياء التراث الاسلامي, القاهرة ,١٩٧٣.

١٩. سير أعلام النبلاء :محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣–٧٤٨هـ)، رتبه واعتنى به : احسان عبد المنان ، ج١،بيت الأفكار الدولية، لبنان ، ٢٠٠٤م

٢٠. العمارة الاسلامية في الأندلس وتطورها:د.عبد العزيز سالم، مجلة عالم الفكر، م (٨)، ع (١)، أبريل، مايو، يونيو، ١٩٧٧م.

٢١. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابن رشيق القيرواني(٤٥٦هـ) تح: محمد محي الدين عبد الحميد, دار الجبل للنشر والتوزيع والطباعة, بيروت–لبنان, ج١,ط١, ١٩٧٢م.

٢٢. غربة الراعي(سيرة ذاتية): إحسان عباس، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م.
٢٣. فنون بلاغية : د . أحمد مطلوب ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، د.ط، ١٩٧٥م.
٢٤. في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس:د.السيد عبد العزيز سالم ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٨٥م.
٢٥. القاهرة,١٩٠٨م
٢٦. قرطبة الاسلامية في القرن الحادي عشر الميلادي، الخامس الهجري: د. محمد عبد الوهاب خلاف، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
٢٧. كتاب الصناعتين في الشعر والكتابة: أبي هلال الحسن بن علي العسكري(٣٩٥هـ)،تح:علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، دار الفكر العربي ، ١٩٧١م.
٢٨. الكناية والتعريض: لأبي منصور الثعالبي(٤٢٩هـ), تحقيق ودراسة, أسامة البحيري, مكتبة الخانجي,
٢٩. المسجد في الاسلام (رسالته، نظامه ، نظام بنائه، احكامه) خير الدين وانلي ط١، منشورات مطبعة الانشاء ، دمشق ، ١٩٧١م.
٣٠. المصباح في علم المعاني والبيان والبديع، تصنيف الامام بدر الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الأندلسي،(ت٦٨٦ه) المطبعة الخيرية، القاهرة، ط١، ١٣٤١ هـ.
٣١. معالم تاريخ المغرب والأندلس: د. حسين مؤنس, دار الرشاد,١٩٩٧م.
٣٢. معجم البلدان : شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت الحموي البغدادي (٦٢٦هـ) ، ج١,ج٢, ج٣، دار صادر بيروت، ١٩٧٧م .
٣٣. المغرب في حلى المغرب :ابن سعيد المغربي، تحقيق : شوقي ضيف, ج٢، ط٤، دار المعارف ، ٢٠٠٩م.
٣٤. المقتضب من تحفة القادم:تح: إبراهيم الأبياري, مجلد ١٧,ط٢,المكتبة الأندلسية ,الكتب اللبناني,بيروت,١٩٨٩م.
٣٥. مناهج التأليف عند علماء العرب (قسم الأدب): مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، بيروت_لبنان،ط٢، ١٩٧٤م
٣٦. المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع : لأبي محمد القاسم بن محمد بن عبد العزيز السجلماسي(ت٧٧٤ه) تح، علال الغازي ، مكتبة المعارف ، الرباط، المغرب ، ط١، ١٩٨٠م.
٣٧. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقّري التلمساني: تحقيق: د.إحسان عباس، دار صادر بيروت, ج١,ج٣ ،ج٤, ١٩٦٨م.

٣٨. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: القلقشندي تحقيق: إبراهيم الأبياري,ط٣, دار الكتاب اللبناني, بيروت,١٩٨٠م.

٣٩. الوافي بالوفيات: الصفّدي(ت٧٦٤هـ), تحقيق: أحمد الأرناؤوط–تركي مصطفى,دار أحياء التراث,بيروت, لبنان,ط١, ,ج٣, ج٦,ج٩, ج١٣,ج١٧,ج٢١, ٢٠٠٠م.

٤٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين المعروف بابن خلكان (٦٨١هـ),تح :د. إحسان عباس, دار صادر بيروت, مجلد٣,مجلد٤ ,١٩٧٠م.

الرسائل والأطاريح الجامعية:

❖ ابن الأبّار الأندلسي الأديب: ماهر زهير جرار, رسالة ماجستير في الأدب العربي, قدمت الى الدائرة العربية في الجامعة الأمريكية,بيروت,١٩٨٣م.

المجلات والدوريات:

❖ المسجد في الاسلام : د. محمد توفيق بلبع ، مجلة عالم الفكر ، م(١٠) ،ع(٢)،١٩٧٩م.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq